



بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة خاصة

من وزارة الحرب بدولة العراق الإسلامية
إلى رؤوس الطوائف والمنظمات والكنائس النصرانية في العراق

لقد مضى على حادثة الكنيسة في حي الكرادة ببغداد أكثر من شهر، وتبين لنا بوضوح لا لبس فيه أنكم قرأتم الرسالة بصورة خاطئة، وتصرفتم عن سوء تقديرٍ شديد، وتجاهلتم التعامل مع الطرف الحقيقي المعني بالأمر، واستعيتم عن مطالب المجاهدين - وهي مطالب حقيقية وعادلة - وعميتموها على أتباعكم، وهذا ما سيكلفكم ثمناً غالياً جداً، ولا تغرّبكم تصريحات وزيارات ووعود تُبدل بسخاءٍ لكم، فما أعجل أن ينشغل هؤلاء بمشاكلهم الداخلية، ولستم بأعزّ على الغني القادر فيهم من ملايين العاطلين الذين ألقوا بهم الأزمة المالية في شوارع بلدانهم، وحينئذ لن تجدوا أنفسكم إلاّ مشتتين تستجدون شرقاً وغرباً، أو محشورين في سجونٍ كبيرة تحيطكم جدراناً إسمنتية لا تُغني في حمايتكم شيئاً، وقد مضيتم في استعداد المسلمين واحترتم عن سابق إصرارٍ تحديّ المجاهدين، ووالذي بعث محمداً بالحقّ لو لم يبق منّا يومئذٍ إلاّ اثنان لتفرّغ أحدهما لقتالكم.

وكان أيسر عليكم أن تُعملوا عقولكم وتُنصتوا لصوت الحكمة وتلبّوا مطالبنا، وهي يسيرة لمن ابتغى الأمن في هذه البلاد، وسعى لحقن دمه وحفظ ماله بالعدل، وها نحن نعيدها عليكم فاسمعوا وعوا:

أولاً: أن تتبرّوا علناً ممّا فعل أرباب الكنيسة المصرية في حرب أخواتنا وإخواننا ممن دخل الإسلام والتّنكيل بهم.

ثانياً: أن تُظهروا سعيكم الجدي للضغط على تلك الكنيسة لبيان حال أخواتنا وإطلاق سراحهنّ كما فعلتم جاهدتين لإنقاذ طارق عزيز من حبل المشنقة.

ثالثاً: أن تلتزموا صوامعكم وأديرتكم وأعمالكم وتُبعدوا أتباعكم عن الانغماس في مشروع الاحتلال وحلف الشيطان بين الرافضة والصليبيين في بغداد.

رابعاً: أن تتجنّبوا أيّ نشاطٍ تبشيريّ في المنطقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وكنا حريصين على أن نوصل مطالبنا مباشرةً بعد السيطرة على كنيسة حي الكرّادة، وكان التوجيه واضحاً للمنفّذين بعدم التعرّض للمحتجزين ابتداءً، وتيسير الاتصال بينهم وبين أهليهم والمسؤولين في الكنيسة والحكومة العميلة في بغداد، وفي مقدّمة هؤلاء كاردينال الكنيسة دليّ وعضو البرلمان يونادم كّنّا لتجنّب سفك الدماء، وهذا ما حصل بتسجيلٍ موثّقٍ عندنا صوتياً، لكنّ هؤلاء ضربوا نداءات المحتجزين عرض الحائط وتجاهلوا القضية الرئيسيّة بصورة متعمّدة، بل ساهموا في تحريض المسؤولين الأمنيين لحكومة المالكي على جعل الكنيسة ساحة قتالٍ واشتباكٍ مباشر، جرّت على المحتجزين وعائلاتهم المصائب، فهؤلاء هم المسؤولون الفعليّون عن سفك دماء المحتجزين، وإن استمرّت سياستكم على هذا المنوال وتماديتم في غيّكم واسترسلتم في التعامل مع أعداء الإسلام متجاهلين مطالبنا، فأذنوا بحربٍ شديدةٍ طويلةٍ لا قبل لكم بها، فانظروا إلى أين أنتم سائرون بأتباعكم واتّعظوا بما حصل لغيركم.

وتذكّروا أنّ أسلافكم عاشوا قروناً بين أظهر المسلمين آمنين على أنفسهم وأموالهم ورأوا من رحمة الإسلام بهم وعدله معهم ما لم يروه من بني جلدتكم في المذاهب الأخرى، فاحرصوا على أن تنالكم رحمة الإسلام والتزموا بما التزم به أسلافكم، ومن كان منكم حريصاً على طائفته وأتباعه فليقرأ التأريخ جيداً ولينئى بنفسه عمّا يخطّط له أصحاب المصالح وتجار المناصب، وليعلن براءته من ذلك ويوصله للمجاهدين بأيّ وسيلة سرّية أو معلنة، فلسنا أهل ظلمٍ وعدوان، لكننا أصحاب دينٍ عظيمٍ عزيزٍ يأمر بالعدل والإحسان في كلّ شيء، نأبى الدلّ ولا نرضى بالضّيم ونبدلُ دماننا رخيصة في سبيل الله ونُصرة لإخواننا المسلمين، ولا تغرّتكم وعود الحماية ممّن لا يملك حماية نفسه، ففاقدُ الشّيء لا يُعطيه، واحذروا أن تعود أحكام الإسلام لتعلو هذه الأرض وأنتم في حرب مع المسلمين، وتهيئوا لمثل هذا اليوم فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

والسلام على من اتّبع الهدى